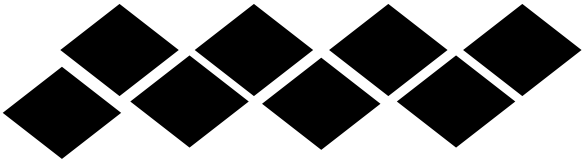

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ماهية المثلثات اللغوية القرآنية وفوائدها

الباحث

عيد عيت اللّه أحمد

باحث بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

مجلة كلية الاداب – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٠) لسنة ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 - 604X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 - 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملخص العربي:

يدرس هذا البحث ماهية المثلثات اللغوية القرآنية ، وفوائدها وقد استعنت في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي ، وجاء البحث موزعًا كما يلي:

مقدمة اختصت ببيان موضوع البحث، ثم تمهيد اشتمل على تعريف التثليث لغة واصطلاحًا ثم موضوع البحث ،والذي اشتمل على صياغة شاملة و محددة لتعريف المثلثات اللغوية القرآنية ، وذلك من خلال ما ذكره العلماء عن هذه الظاهرة في مؤلفاتهم ،ثم بيان فوائد المثلثات اللغوية القرآنية ، والتي من أهمها: التوسع في المباني، والإيجاز، وحفظ الكثير من لغات العرب من الضياع، والاندثار ، وحفظ القواعد اللغوية وبيان الاوجه الجائزة فيها وغير ذلك، وفي النهاية ختمت البحث بأهم ما كشف عنه البحث من نتائج ، وتبث المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المثلثات ، اللغوية ، التثليث، القرآنية.

Abstract

This research studies what are the Quranic language Mothalathat and their benefits. In this research, I used the descriptive and analytical method. The research was distributed as follows:

Introduction It concerned with clarifying the subject of there search, then a preamble that included the definition of trinity language and convention then the subject of the research, which included a comprehensive and specific formulation to define the Quranic language Mothalathat, and that is through what scientists mentioned about this phenomenon in their literature.

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أمَّا بعد.

فإن ظاهرة التثليث اللغوي من الظواهر التي تُظْهِرُ ثراء لغة القرآن الكريم وسعتها ومرونتها ودقة ألفاظها في التعبير عن المعنى، والمعاني المختلفة؛ ولقد نمت هذه الظاهرة في ظل القرآن الكريم، وقراءاته ،فبعد أن كان مفهوم التثليث مقتصرًا عند علماء اللغة على تحريك حرف أو حرفين من أحرف الكلمة غير حرف الإعراب، و البناء بالحركات الثلاثة تناول الرُّعَيني هذه الظاهرة في ضوء القرآن الكريم ،وقراءاته ليضيف نوعًا جديدًا من المثلثات تلك الناتجة عن تحريك لام الكلمة بالحركات الثلاثة[١]،وساعده في ذلك كون القرآن الكريم نصًا محكمًا ثابتًا، فكل كلمة لها موضع ثابت لا يتغير أبدًا، وعلى الرغم من أن الرُّعَيني خالف مفهوم التثليث عند أهل العربية إلا أنه سار على نهجهم في اعتماد الحركات فقط في التثليث ،وهو الأمر الذي لَمَّحَ بعض العلماء بخلافه[٢]؛لذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة تحديد مفهوم شامل لهذه الظاهرة واستجلاء مواضعها وبيان أنواعها وفوائدها والكشف عمَّا تحتويه من أسرار.

تعريف المثلثات اللغوية القرآنية:

المُثَلَّث لغة :

كلمة (مُثَلَّث) في اللغة تدور حول الدلالة على ثلاثة أشياء : قال الخليل : "المُثَلَّثُ من الأشياء ما كان على ثلاثة أثناء"[٣] ، والمثلوث من الحبل ما فتل على ثلاث قوي[٤] وشيء مُثَلَّث : أي ذو أركان ثلاثة[٥] ، والمُثَلَّثُ من الأحرف : ذو الثلاث حركات[٦] . ومُثَلَّث (مفرد)جمعها : مُثَلَّثَات ،وهي اسم مفعول من ثَلَّث[٧]،والمصدر : تَثْلِيث.

---

١ – تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ، أبو جعفر الرُّعيني ، تحقيق: علي حسين البواب كنوز أشبيليا ، الرياض –السعودية ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م: ٥، ٦.

٢ –يُنظر: متن ألفية ابن مالك ، ابن مالك ، المكتبة الشعبية ، بيروت–لبنان:٤٧، الإتقان في علوم القرآن السيوطي تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت ، طـ١ ١٤١٦هـ–١٩٩٦م:٢/٥٤٣–٥٤٦.

٣–كتاب العين : ٨ /٢١٤.

٤ – لسان العرب: ٢ /١٢٤.

٥ – الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ١ /٢٧٦.

تعريف المثلثات اللغوية في الاصطلاح :

المدلول الاصطلاحي للمثلثات اللغوية في مجمله عند علماء اللغة لا يخرج عن دلالته اللغوية ؛ فالعلماء عندما يطلقون مصطلح المثلث ، أو التثليث فإنهم يعنون أن الكلمة تستعمل على ثلاثة أوجه ، قد تكون متفقة المعنى ، أو مختلفة .

ومن التعريفات الاصطلاحية التي قدمها علماء اللغة لهذه الظاهرة ما يلي :

قال قطرب (ت ٢٠٦هـ)[٨]المثلث : هو "الحرف تراه في الكتابة واحدًا ويتصرف على ثلاثة أوجه"[٩]. وقيل : "إنَّ المثلثات هي مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية ونفس الحروف ،والمتغير فيها هو فاء الكلمة ،فيحل بهذا التغيير تغيير المعنى مثل: الغَمر (الماء الكثير) والغِمر (الحقد والعطش) والغُمر (الجهل وعدم التجربة) أي: بالفتح، والكسر والضم "[١٠].وذكر ابن السيد البَطْلَيوسي(ت٥٢١هـ)[١١] أنَّ المثلث : هو ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط ، كالغَمر ، والغِمر ، والغُمر أو بحركة عينه ، كالرَّجَل(وهو أن تبيضَّ رجل الفرس دون سائر جسده) ، والرَّجِل (الشعر الرجل الذي بين السَّبط والجَعْد) والرَّجُل(ضد المرأة) ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين ، وكسرتين ،كالسَّمْسَم(الثَّعلب)، والسِّمْسِم(الجُلجُلان) والسُّمْسُم(الخفيف من الرجال)[١٢].

---

٦ –الرائد (معجم لغوي عصري) ، جبران مسعود : ٧١٢.

٧ – معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر : ١ /٣٢٤.

٨ – هو: أبوعلي محمد بن المستنير بن أحمد البصري اللغوي صاحب سيبويه المعروف بقطرب(ت٢٠٦هـ) ينظر : وفيات الأعيان: ٤ /٣١٢،٣١٣ ، وبُغْية الوعاة:١ /٢٤٢،٢٤٣.

٩ – مثلث قطرب " مخطوط مشروح " :٢.

١٠ – شرح مثلث قطرب ،عبد العزيز المغربي: ١٠.و يُنظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة ، وكامل المهندس: ٣٣٣.

١١ – هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي ، كان عالمًا بالآداب واللغات متبحرًا فيهما .مات بمدينة بَلَنْسية بجزيرة الأندلس . يُنظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان: ٣ /٩٦–٩٨ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي (ابن العماد)ـ : ٤ /٦٤،٦٥.

١٢ – المثلث ، ابن السيد البطليوسي : ١ /٢٩٨.

وقيل : هو مجموعة من ثلاث مفردات ، مركبة من الحروف نفسها ، وهذه الحروف تتفق في ترتيبها ، وفي تعاقب الحركة والسكون عليها ، والتثليث يكون بتحريك حرف أو حرفين (بالفتح) في المفردة الأولى ، ونفس الحرف أو الحرفين يحركان (بالكسر) في المفردة الثانية وفي المفردة الثالثة (بالضم)(١٣). وقيل: هو تحريك أحد حروف الكلمة غير حرف الإعراب بحركات ثلاث قد تختلف في معانيها ، وقد تتفق ، فالمثلث من الأسماء تحريك الفاء أو العين بالحركات الثلاثة ، وفي الأفعال تحريك العين بالحركات الثلاثة ،ولا يكون التثليث بغير العين(١٤). وقد ذكر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٩١٧هـ) في كتابه "الغرر المثلثة والدرر المبثثة" بعض الكلمات التي جاءت مثلثة الآخر مبنية على الفتح والضم والكسر ، نحو : وراء ، و حوب ، وحيث ، وأمس ، وأيهات وأيهان وأيهاك لغات في هيهات (بمعنى : بعد) وعدها من المثلث المتفق المعنى(١٥) ، وهو بذلك يكون قد أضاف نوعًا أخر من التثليث اللغوي يكون في لام الكلمة ، لكنه اعتمد حركة البناء لا الإعراب ؛لأن البناء لا يتغير بتغير موقع الكلمة في الجملة كما هو الحال في الإعراب .

ومما سبق يتضح أنَّ ظاهرة المثلثات اللغوية لم تستقر على حال واحد ، وهذا ليس عيبًا وإنَّما يدل على نماء الظاهرة ، وتطورها.

أولًا: تعريف المثلثات اللغوية القرآنية في الاصطلاح :

لم يذكر العلماء تعريفًا شاملًا محددًا للمثلثات اللغوية القرآنية ، فأبو جعفر أحمد ابن يوسف الرُّعَيْني (ت٧٧٩هـ)(١٦) – وهو أول من كتب في هذا الفن– خالف مفهوم التثليث عند أهل العربية في كتابه "تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن" والذي وجه عنايته فيه بما ورد من مثلثات في القرآن الكريم وقراءاته ، فلم يجعل المثلث مقتصرًا على فاء الكلمة أو عينها –كما هو الحال عند أهل العربية– بل جعله يشمل إلى جانب ذلك لام الكلمة إذا ما حُرِّكت بالفتح ، والكسر ، والضم ، أو بُنِيَت على الضم والفتح

١٣ – إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ): ١ /٤٦ من مقدمة المحقق.

١٤ –يُنظر : الغرر المثلثة والدرر المبثثة ، الفيروز آبادي(ت٩١٧هـ): ١/ ١٠٧،١٠٨.

١٥ –ينظر : الغرر المثلثة والدرر المبثثة : ١٠٧، ٢٤٩، ٢٧٠ ، ٢٨١.

١٦ – هو : أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي .مات سنة ٧٧٩هـ .يُنظر : شذرات الذهب ، ابن العماد: ٦ /٢٦٠.

، والكسر[١٧] –وهو ما ذكره الفيروز آبادي(ت٩١٧هـ) في التثليث اللغوي بعد ذلك[١٨]– وبهذا يكون قد أضاف الرُّعيني (ت٧٧٩هـ) نوعًا جديدًا من المثلثات لم يذكره أحدٌ قبله ، وهو المثلثات الناتجة عن اختلاف حرف الإعراب ، أو ما يسمى : مثلثات داخل التركيب ؛أي : داخل الجملة[١٩]. وجاز له اعتماد حركة الإعراب في التثليث ؛ لأن النص القرآني ثابت لا يتغير ، فالكلمة التي لم ترد مثلثة لن تثلث ؛ لأن موقعها لن يتغير بخلاف اللغة التي يتغير فيها موقع الكلمة من جملة لأخرى .

وأضاف جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) نوعًا جديدًا أيضًا من المثلثات –دون التصريح به– وهي تلك الناتجة عن حركتين وسكون ،وتكون في عين الكلمة ،أو لامها فقد ذكر في كتابه" الإتقان في علوم القرآن" أنه رأى تأليفًا لطيفًا لأبي جعفر الرُّعَيْني سماه "تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن" ، ثم أورد السيوطي مجموعة من الأمثلة لآيات اشتملت على ألفاظ وردت مثلثة من بينها {عشرة} في قوله تعالى: «۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ »(البقرة،٦٠). وذكر أن التثليث نتج عن سكون الشين وكسرها ، وفتحها ، وأورد من التثليث أيضًا {يذرك} في قوله تعالى : «وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ »(الأعراف :١٢٧).

---

١٧ – يُنظر : تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: ٥،٦.

١٨ –ينظر : الغررالمثلثة والدرر المبثثة : ١٠٧، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٨١.

١٩ –يُنظر : دراسة في علم الأصوات: ٣٠٦.

حيث قرئ :{يذرك} برفع الراء ونصبه وجزمه[٢٠].

وقد سبقه أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك(ت٦٧٢هـ) في إطلاق لفظ التثليث على المضارع الذي يجوز فيه الجزم ، والنصب ، والرفع .قال في ألفيته [٢١]:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الجَزَا إنْ يَقْتَرِنْ ... بالفا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ.

ومثَّل له بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت٧٦٩هـ) في شرحه بقوله تعالى: «لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ »(البقرة،٢٨٤). قرئ بجزم {يغفر} ورفعه ، ونصبه[٢٢]. وليس كل كلمة يجوز فيها ثلاثة أوجه أعرابية تعد من التثليث فلابد أن تكون الأوجه بالحركات الثلاثة (الضم، والفتح، والكسر) أو بحركتين (ضم وفتح أو ضم وكسر ، أو كسر وفتح) وسكون.

لذلك قال ابن مالك بالتثليث فيما سبق ، بينما لم يقل به في الكلمة التي يجوز في إعرابها ثلاثة أوجه ، وهي ليست من التثليث ، وإنما عدَّد هذه الأوجه فقال على سبيل المثال في نعت اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردًا:

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي ... فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ.

أي : إذا كان اسم "لا" مبنيًا ، ونعت بمفرد يليه ؛ أي : لم يفصل بينهما بفاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه :البناء على الفتح ، أو النصب ،أو الرفع ، نحو :لا رجل ظريفَ ،أو ظريفًا ، أو ظريفُ[٢٣].

---

٢٠ –يُنظر : الإتقان في علوم القرآن: ٢ /٥٤٣–٥٤٦.

٢١ – متن ألفية ابن مالك ، ابن مالك ، المكتبة الشعبية ، بيروت–لبنان: ٤٧.

٢٢ –يُنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٤ /٣٩ .

٢٣ –يُنظر : شرح ابن عقيل : ٢ /١٧.

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف المثلث اللغوي القرآني بأنه : هو الحرف الذي تراه في الكتابة واحدًا ويتصرف على ثلاثة أوجه سواء أكان هذا الحرف فاء الكلمة ، أو عينها ، أو لامها [٢٤]، والثلاثة أوجه قد تكون عن طريق ثلاث حركات ، وذلك في فاء الكلمة ، أو عينها أو لامها ، أو عن طريق حركتين ، وسكون ، وذلك في عين الكلمة ، أو لامها ، وقد يحدث نتيجة ذلك اختلاف في المعنى ، وقد لا يحدث.

أو بصيغة أخرى يمكن القول أنَّ المثلث اللغوي القرآني: هو الكلمة التي يتصرف أحد حروفها بالحركات الثلاثة أو بحركتين وسكون ، وقد تختلف في معانيها ، وقد تتفق.

وعلى هذا سيتم استقراء الشواهد في وجوه القراءات القرآنية التي تعد المصدر الأساسي لها.

ومما سبق يتضح أن المثلثات اللغوية القرآنية أعم وأشمل من المثلثات اللغوية ؛ لأنها لم تقصر التثليث على فاء الكلمة ، أو عينها ، بل شملت حرف الإعراب ، كما أنها اعتمدت السكون في التثليث ، ولم تقصره على الحركة فقط.

ثانيًا: فوائد المثلثات اللغوية القرآنية :

لم يذكر أحد من العلماء –فيما أعلم – فوائد المثلثات اللغوية القرآنية ، لكنها في مجملها لا تخرج عن فوائد تعدد القراءات القرآنية ؛ لأنها في الأصل جزء منها .

ومن أهم فوائد المثلثات اللغوية القرآنية ما يلي :

١–التوسع في المباني :

وذلك للتخفيف والتيسير على الأمة ، وجعل المعنى الواحد له أكثر من لفظ ، ويظهر هذا جليًّا في المثلثات اللغوية القرآنية التي يكون فيها التثليث متعلقًا ببنية الكلمة ، وهو ما

---

٢٤ – أعني بفاء الكلمة وعينها أحرف الكلمة غير حرف الإعراب ، أو البناء ، وأعني بلام الكلمة حرف الإعراب أو البناء (أي : الحرف الأخير)؛ لأنَّ التثليث قد يكون في كلمة لا توزن ، كالأسماء المبنية ، والأسماء الأعجمية ، والأفعال الجامدة والحروف . يُنظر من هذه الكلمات التي لا ينطبق عليها الميزان الصرفي ووردت مثلثة على سبيل المثال : معجم القراءات القرآنية ، أحمد مختار عمر ، وعبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت ، طـ٢ ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م : ٢ /٢٠٦، ٢٨٨، ٣٤٩ ، ٣/ ٢٢، ٣١٦، ٣١٧، ٧ /١٥٣، ١٩٥، ١٩٦، ٨ /١٢٤.

يسمى بمثلثات خارج التركيب. فالأمة العربية ذات قبائل متعددة ، ولكل قبيلة لهجة درجت على النطق بها ، وليس من السهل تغيرها ، ولو أن كل فريق من هؤلاء –أي القبائل العربية– أُمِرَ أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتياده طفلًا ، وناشئًا ، وكهلًا ؛ لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للِّسان ، وقطع للعادة فأراد الله برحمته ، ولطفه أن يجعل لهم متسعًا في اللغات ، ومتصرفًا في الحركات ؛ ليبسر لها حفظ كتابها ، وتلاوة دستورها[٢٥].

٢–حفظ الكثير من لغات العرب من الضياع ، والاندثار :

وهذا يظهر جليًّا في مثلثات خارج التركيب أيضًا ؛ لأن معظمها لغات ،ومن ذلك (يونس) في قوله تعالى : « ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ »(النساء :١٦٣) .

قرئ بضم النون ، وفتحها ، وكسرها.

أمَّا قراءة الضم فهي لغة أهل الحجاز ، وأمَّا قراءة الفتح فهي لبعض بني عقيل ، وأمَّا قراءة الكسر فهي لغة لبعض العرب[٢٦].

٣–الإيجاز :

يعد كل وجه من أوجه التثليث بمنزله آية مستقلة ، نحو : {أرجلكم} في قوله تعالى : «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ »(المائدة : ٦) .

قري بفتح اللام ، وكسرها ، وضمها .

وقراءة الخفض تقتضي فرض المسح ، أمَّا قراءة النصب فتقتضي فرض الغسل ، وبيَّن ذلك النبي–×–فجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره.

---

٢٥ –يُنظر : الوافي في شرح الشاطبية ، عبد الفتاح القاضي ، مكتبة السوادي، جدة–السعودية ، ط٥، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م : ٧، ٨.

٢٦ –يُنظر : تفسير البحر المحيط :٤١٣/٣ ، تحفة الأقران :١٧٧، ١٧٨.

ويتضح إعجاز الإيجاز في أنَّ قوله تعالى:{ وأرجلكم} منزلًا لغسل الرجل، والمسح على الخف ، واللفظ واحد ، لكن باختلاف إعرابه ، ولو جعل كل وجه من أوجه التثليث آية على
حدةٍ لم يخف ما كان في ذلك من التطويل[٢٧].

٤–بيان بعض الأحكام الفقهية:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :{أرجلكم} أيضًا .

٥– حفظ القواعد اللغوية ، وبيان الأوجه الجائزة فيها :

ومن أمثلة ذلك الأوجه الجائزة في النعت المقطوع.

فقد ذكر العلماء أنَّ النعت المجرور يجوز فيه القطع إلى الرفع ، أو النصب[٢٨] ، ووردت هذه الأوجه في المثلث القرآني {رب العالمين} في قوله تعالى: «ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ »(الفاتحة :٢). فقد قرئ{ رب} بكسر الباء على الإتباع، وبنصبها، وضمها على القطع[٢٩].

٦–تعد بعض أوجه التثليث حجة على صحة قول بعض أهل العربية :

ومن القراءات التي وردت حجة على صحة قول بعض أهل العربية ، وهي إحدى أوجه التثليث قراءة كسر الميم في { الأرحام } في قوله تعالى : «يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١»(النساء:١) .

فقد قرئ {الأرحام } بضم الميم ، وكسرها ، وفتحها.

---

٢٧ – يُنظر : النشر: ٢٩/١ ، الإتقان في علوم القرآن :٢١٨/١.

٢٨ – يُنظر: النحو الوافي :٤٨٦/٣، ٤٨٧.

٢٩ – يُنظر : شواذ القراءات :٤١ ، والنشر :١/ ٤٨.

وقراءة الكسر –التي هي إحدى أوجه التثليث– حجة عند بعض أهل العربية على جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر ، وهذا غير جائز عند بعض العرب ؛ لأنه يخالف أقيستهم(٣٠).

٧– تعدد المعنى :

قد يختلف المعنى من وجه لآخر في المثلث اللغوي القرآني ؛ فيؤدي ذلك إلى التوسع في المعنى ومن أمثلة ذلك {محصنات} في قوله تعالى :

« وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلاً أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ »(النساء: ٢٥) .

قرئ بفتح الصاد ، وكسرها ، وضمها .

فالفتح على أنها اسم مفعول ، والمعنى : أن الله أحصنهم بالأزواج ، أو الإسلام.

وأمَّا قراءة الكسر فعلى أنها اسم فاعل ، والمعنى :أنهنَّ أحصنَّ فروجهن.

وأمّا قراءة الضم فعلى أنَّ ضمة الصاد إتباع لضمة الميم (٣١) ، وهذه القراءة يجوز أن تتفق في المعنى مع قراءة النصب ، أو الكسر .

٣٠ – يُنظر : النشر :٢٩/١ ، والنحو الوافي : ٦٣٣/٣، ٦٣٤.

٣١ – يُنظر : تفسير البحر المحيط :٢٢٢/٣ ،و تحفة الأقران :١١٠، ١١١، دراسة في علم الأصوات:٣٠٩، ٣١٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ،وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد، فمن خلال تناول ظاهرة المثلثات اللغوية القرآنية خلص البحث إلى مجموعة من النتائج هي:

١–وضع مفهوم شامل للمثلثات اللغوية القرآنية يعتمد السكون كوجه من أوجه التثليث.

٢–المثلثات اللغوية القرآنية أعم وأشمل من المثلثات اللغوية؛ لأنها لم تقتصر على تحريك فاء الكلمة ،أو عينها بالحركات الثلاثة بل شملت حرف الإعراب ، كما أنها اعتمدت السكون في التثليث ، ولم تقتصر على الحركة فقد.

٣–للمثلثات اللغوية القرآنية فوائد كثير لا تخرج في مجملها عن فوائد القراءات القرآنية لأنها جزء منها ، من ذلك : الإيجاز ، والتوسع في المباني، وتعدد المعاني، وحفظ الكثير من لغات العرب من الضياع ، والاندثار ،وحفظ قواعد اللغة وبيان الأوجه الجائزة فيها ، وغير ذلك.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي، تحقيق : سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت- لبنان، طـ١ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢-إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي جامعة أم القرى -مكتبة المدني ، السعودية ، طـ١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٣- بُغْية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت-لبنان ، طـ٢ ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ، أبو جعفر الرُّعيني ، تحقيق: علي حسين البواب كنوز أشبيليا ، الرياض -السعودية ، طـ٢ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، طـ١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦- دراسة في علم الأصوات ، أ.د/حازم على كمال الدين، مكتبة الآداب، ٤٢ميدان الأوبرا القاهرة طـ١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧- الرائد (معجم لغوي عصري) ، جبران مسعود ، دار العلم للملايين ، بيروت، طـ٧، ١٩٩٢م.

٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي (ابن العماد) ، تحقيق: عبد القادر الأرناءوطي ، محمود الأرناءوطي، دار ابن كثير ، دمشق- بيروت ، طـ١، ١٤٠٦هـ.

٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت٧٦٩هـ) ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة "سعيد السحار وشركاه، القاهرة، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٠- شرح مثلث قطرب ،عبد العزيز المغربي، تحقيق: إبراهيم مقلاتي، مطبعة هومه،الجزائر ،١٩٩٨م.

١١- شواذ القراءات ، رضي الدين أبو عبد الله الكرماني(ت٥٦٣هـ) ، تحقيق : د. شمران العَجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت–لبنان.

١٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ،ط٤ ، ١٩٩٠م.

١٣- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال(بدون طبعة وتاريخ).

١٤- الغرر المثلثة والدرر المبثثة ، الفيروز آبادي(ت٩١٧هـ) ، تحقيق : سليمان بن إبراهيم ،مكتبة نزار مصطفى ، مكة المكرمة –السعودية ، طـ٢ ، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

١٥- لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر، بيروت–لبنان ، طـ١.

١٦- متن ألفية ابن مالك ، ابن مالك ، المكتبة الشعبية ، بيروت–لبنان.

١٧- المثلث ، ابن السيد البطليوسي، تحقيق : صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر، العراق ١٤٠١هـ –١٩٨١م.

١٨- مثلث قطرب " مخطوط مشروح " ، قطرب (ولعل الشارح قطرب) ، دار الكتب المصرية، باب الخلق القاهرة ، ميكروفيلم رقم ٤٢٠٠٣ ، رقم المخطوط ٢١٤ .

١٩- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت–لبنان ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

٢٠- معجم القراءات القرآنية ، أحمد مختار عمر ، وعبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت طـ٢ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢١- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ،طـ١ ، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

٢٢- النحو الوافي، عباس حسن:(ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف المصرية ،القاهرة ، طـ٣(بدون طبعة وتاريخ).

٢٣- النشر في القراءات العشر ، محمد بن الجزري(ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: على محمد الضبَّاع، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان(بدون طبعة وتاريخ).

٢٤- الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي، جدة-السعودية، ط٥ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، طـ١ ، ١٩٧١م.